

كتب الله تعالى فى الألواح مواعظ وأحكاما مفصلة مبينة للحلال والحرام وكانت هذه الألواح مشتملة على التوراة وامر بنى اسرائيل ان يأخذوا بأحسن وجوهها وأجمل محاملها وانهم سيرون عاقبة من خالف أمر الله وخرج عن طاعته كيف يصير إلى الهلاك والدمار، وأنه سيمنع فهم الحجج والأدلة الدالة على عظمتة وشريعته وأحكامه عن قلوب المتكبرين عن طاعته ويتكبرون على الناس بغير حق وإن ظهر لهم طريق النجاة لا يسلكوه وإن ظهر لهم طريق الهلاك والضلال ﴿يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾ (الأعراف ١٤٦) ثم علل مصيرهم إلى هذه الحال بقوله

﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ (الأعراف ١٤٦) وكانوا لا يعملون شيئا مما فيها

واخبرنا تعالى انه يجازيهم بحسب أعمالهم التي أسلفوها إن خيرا فخير وإن شرا فشر وكما تدين تدان.

عبادة بنى إسرائيل العجل

يخبر تعالى عن ضلال من ضل من بنى إسرائيل في عبادتهم العجل الذي اتخذهم السامري من حلي المصريين الذي كانوا استعاروه منهم فشكل لهم منه عجلا ثم ألقى فيه قبضة من التراب كان أخذها من أثر فرس جبريل عليه السلام حين رآه يوم اغرق الله فرعون ورجال مصر فصار عجلا جسدا له خوار والخوار هو صوت البقر وما كان خواره إلا أن يدخل الريح في دبره فيخرج من فمه فيسمع له صوت. وكان هذا منهم بعد ذهاب موسى لميقات ربه تعالى ويقال إنهم لما صوت لهم العجل رقصوا حوله وافتتوا به وقال السامري لهم وقد ترك ما كان عليه موسى عليه السلام هذا إليكم وإله موسى .